

إيجابيات كوفيد19 في تغيير سيرورة الواقع الاجتماعي _ دراسة للوجه الإيجابي للجائحة

**Covide19 positives in changing the process of social reality _a positive face
study of pandemic**

شابي أمينة، طالبة دكتوراه، جامعة باتنة1، محبر المجتمع والأسرة،

Chabbi Amina, univ_Batna1

د. لعرج يوسف، جامعة لونيسي علي البلدية2، محبر الدراسات السكانية والصحة والتنمية المستدامة في الجزائر

Laaradj Yossef, univ_Ali Lounessi Blaida

تاريخ القبول: 2021/11/16

تاريخ الإرسال: 2021/09/18

ملخص:

Abstract:

Everyone in life is two faces, a positive face and a negative face, and the world is now sweeping ,

We paid this study to talk about the positive side of the epidemic in changing it for social reality, trying to highlight some social areas that have changed positively by pandemic

key words: corona _kovid 19 ;
change;

لكل أمر في الحياة وجهين: وجه إيجابي ووجه سلبي، وما يحتاج العالم الآن هو وباء كوفيد19، هذا الوباء الذي أدى إلى تساقط الأرواح وكثرة الموت، وغير كل دواليب الحياة وهذا هو الشق السلبي وهو ما تناوله بالدراسة جل الباحثين في الوقت الراهن، وهذا ما دفعنا إلى القيام بهذه الدراسة للحديث عن الجانب الايجابي لهذا الوباء في تغييره للواقع الاجتماعي، محاولين بذلك تسليط الضوء على بعض المجالات الاجتماعية التي تغيرت إيجابيا بفعل هذه الجائحة.

الكلمات المفتاحية: كوفيد19، التغيير، التغير، الوباء.

مقدمة:

الإشكال:

ما هي مجالات التغيير الايجابي لكوفيد19 في الواقع الاجتماعي؟

المنهج المتبع:

في هذه الدراسة تم إتباع المنهج الوصفي لأنه المنهج المناسب لمثل هذه الدراسة ، حيث يسمح لنا بجمع المعلومات عن الموضوع محل الدراسة ويمكننا من تحليلها وتفسيرها.

1_ مفاهيم الدراسة:

تتمثل مفاهيم هذه الدراسة في: كوفيد19، التغيير، التغيير، الفيروس.

1_1_ كوفيد19:

يعرف كوفيد19 أو كورونا بعدة تعاريف نذكر منها:

"هو فيروس مستجد برز على الساحة العالمية وهو يعرف بأنه: "الفيروس التاجي الجديد، المعروف أيضا باسم، COVID-19 هو نوع من الفيروسات التي تسبب مرضًا في الجهاز التنفسي. وهذا قد يؤدي إلى التهاب وتراكم المخاط والسوائل في مجرى الهواء وفي الرئتين (الالتهاب الرئوي). هناك العديد من الفيروسات التاجية المختلفة. ومعظم هذه الفيروسات تؤثر فقط في الحيوانات، ولكن في بعض الأحيان يمكن أن تتغير هذه الفيروسات وتصيب البشر"¹

يعيش العالم اليوم في ظل تفشي فيروس كوفيد 19، هذا الوباء الذي انطلق من الصين الشعبية إلى كل العالم بما فيها العالم العربي والجزائري ، وقد أدى إلى تذبذب الحياة وتغيرها عما كانت عليه أين وضع قوانين جديدة للحياة، فبسبب الموت والانتقال السريع للوباء فرض قوانين متمثلة في التباعد الاجتماعي، والحجر .. وغيرها من القوانين التي من شأنها أن تحفظ الأرواح، إلا أننا كباحثين نرى أنه لا بد من النظر للموضوع من زاوية جديدة وهي زاوية الإيجابيات، وهنا تتمخض أهمية هذه الدراسة والتي نلخص أهميتها في:

_أهمية هذه الدراسة لميدان تخصصنا في علم الاجتماع والذي يجعلنا نربط الموضوع بالواقع الاجتماعي.

_ضرورة إبراز إيجابيات كوفيد 19 في تغيير الواقع الاجتماعي.

_أهمية تحليل مجالات التغيير الايجابي لكوفيد 19 من الناحية السوسولوجية.

أما بالنسبة لأهداف دراستنا فتمثل في:

_ العمل على دراسة الموضوع سوسولوجيا.

_تحديد دور كوفيد 19 في التغيير الايجابي للواقع الاجتماعي.

_تقديم دراسة تحليلية نظرية في الموضوع.

"آلية شعورية إرادية يقف وراءها فاعل ما، داخلي أو خارجي، يريد أن يغير في المجتمع أمرا ما، سلوكا، عادة، قيمة، نمطا، أو غير ذلك إيجابيا أو سلبيا، وعند ويليام أوغورن يعني أساسا تلك التحولات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي والتي تحدث في بناء المجتمع، ويشير التغيير الاجتماعي على مستوى الفرد وعلى مستوى النظام بأنه: عملية تبديل في الطريقة التي يسلك بها فرد أو مجموعة أفراد كنتيجة لهذا التبديل في تعريفهم للموقف"⁵

فالتغيير هو عملية تبديل في كل سلوكيات وقيم واتجاهات الحياة.

1_4_4_ الفيروس:

يعرف الفيروس بأنه: "عامل بيولوجي يحتاج إلى عائل ويعتبر من الكائنات اللانوية يتواجد في أشكال خارج خلوية (وحدات مجهزة ومستقلة تسمى الفيرون) أو داخل خلوية على هيئة فيروس ساكن في سبات أو نشط يستعمل الآليات الخلوية الخلوية في تكاثره"⁶

الفيروس هو كائنات مجهرية تعيش على الأسطح أو في جسم الإنسان.

2_ كوفيد19 في العالم:

"الاعتلال الوبائي المنتشر في أرجاء العالم منذ أواخر 2019 هو مرض فيروس كورونا 2019 المعروف بـ COVID-19، ويحمل اسما علميا مزدوجا: ترخيمة

التعريف الإجمالي: فيروس كورونا هو وباء العصر الحديث حيث أدى إلى هلاك المليارات من البشر وغير سيرورة الحياة،

1_2_ التغيير:

التغيير " هو القانون الدائم في حياة المجتمعات، فالتغيير بالنسبة لها كالتنفس بالنسبة للكائن الحي، وتعتبر دراسات التغيير أهم موضوعات علم الاجتماع اليوم"²

التغيير في اللغة، كما جاء في معجم لسان العرب: "تغير الشيء عن حاله تحول. وغير الشيء: حوله وبدله . وكأنه جعله غير ما كان عليه."³

بمعنى أن التغيير هو تبدل الحال وتغير الشيء مما كان عليه إلى أسلوب جديد أو شكل جديد.

أما في المعنى الاصطلاحي:

"هو التحول والتعديل في العلاقات الاجتماعية وفي البناء الاجتماعي، بدون تحديد اتجاه هذا التحول وهو عملية تطويرية أو تغير مستمر يتجه من التجانس أو التماثل في التركيب أو الوظائف إلى اللاتجانس "⁴

التعريف الإجمالي: هو جملة التحولات التي

تحدث في شيء ما وتجعله مختلف عن سابق عهده.

1_3_ التغيير:

يعرف التغيير بأنه:

صلة بمسائل دينية بأن انتشار المر عبارة عن سخط إلهي، كون المجتمع الصيني لا يخضع إلى تعاليم الدين الإسلامي بحكم أنه الدين الغالب في الجزائر دون مراعاة أسس ومقومات النسبية الثقافية من جهة وحرية اختيار الأديان من جهة أخرى، إلى أن تم تهميش المريض (المصاب) بفعل هذه التمثلات واعتقاداً أن المريض في هذه الحالة يهدد التوازن الاجتماعي وعليه الخضوع إلى قوانين وأساليب الضبط الاجتماعية التي ينصها أهل الاختصاص وإذا ما خالف سيؤدي به إلى ما يدعيه "اليوط فرايد سون" الانحراف الاجتماعي. إضافة إلى الفئات التي وجهت أصابع الاتهام إلى الصين بعدم انصياعها إلى تعاليم الدين الإسلامي ظهرت فئات لها زاوية نظر مختلفة؛ بأن لكل الشعوب ثقافات مختلفة ومن ضمنها ثقافة الأكل التي هي واحدة من أهم الثقافات خاصة في مجال الصحة والمرض وأن ثقافة المجتمع الصيني هي السبب الرئيسي في ظهور المرض وذلك بتفضيلهم لأكل لحوم كل الحيوانات (الخنزير، الكلب الأصداف البحرية، القط، الخفاش.... الخ)، لم تنته هذه التمثلات الاجتماعية والاتهامات وإطلاق الأحكام القمعية إلى أن تم الإعلان عن أولى الحالات المصابة في الجزائر وأصبح الفرد الجزائري مخيراً بين تطبيق الإجراءات المتخذة والموت ويتضح ذلك في الملح والخوف من الإصابة بالفيروس الذي انتشر وأعلن بذلك حالة الطوارئ كأداة للضبط الاجتماعي وتم صياغة شعارات "أبقى في دارك... احمي نفسك وغيرك" وأصبحت المسألة عالمية بعد أن كانت خاصة بالمجتمع

مختصرة هي SARS-CoV-2 اشْتُقت من الحروف الأوائل لعبارة أطول هي: «مقابلها العربي هو: «المتلازمة التنفسية الحادة Severe Acute Respiratory Syndrome Coronavirus-2 والوخيمة التي يتسبب فيها الفيروس التاجي الثاني.

يُعد هذا المرض استمراراً لسقم سابق تسبب فيه النوع الأول من الفيروس التاجي SARS-CoV-1 الذي أصاب نحو ثمانية آلاف شخص في آسيا الشرقية في 2002 - 2003 ولم ينتشر على نطاق واسع؛ وتلته متلازمة الشرق الأوسط التنفسية Middle East Respiratory Syndrome Coronavirus, MERS-CoV التي استشرت عام 2012 وسرعان ما انطفأت جذوتها. يجدر بنا التذكير أن الأبحاث الوبائية التي أُطلقت بفعل تدقق المرضين الأخيرين لم تكفل باكتشاف لقاح مضاد⁷

أما كوفيد 19 في الجزائر فأن: "نفشي فيروس covid-19 في المجتمع الجزائري خلال الأيام الأخيرة مثلها مثل باقي دول العالم كان دفعة قوية التعمق أنثروبولوجيا إلى مسألة علاقة المرض بالتمثلات الاجتماعية للمجتمع الجزائري، حيث أن النظر إلى فيروس كورونا كظاهرة منطلقاً أساسياً لمقاربة هذا المرض البيولوجي الذي تحول إلى ظاهرة اجتماعية.

ففي الفترة الأولى التي نفشى فيها المرض في دولة الصين الشعبية كانت تمثلات أغلبية أفراد المجتمع الجزائري ذات

هذه الظروف القاهرة من تغيير آليات العمل البيداغوجي داخل المدارس والمعاهد والكليات، وما ينجم عنها من انعكاسات على التلاميذ والطلبة، وضرورات الاستعانة بالتقنيات الحديثة والتكنولوجية للتعليم عن بعد⁹.

فكورونا جعلت العالم يسير نحو التعليم عن بعد لضمان عدم توقف الدراسة.

4_مجالات التغيير الايجابي لكوفيد 19:

هناك عدة مجالات تغير فيها الواقع الاجتماعي ايجابيا بفعل تواجد كوفيد19، وهي:

4_1_ **مراسيم الزواج:** إن مراسيم الزواج في الواقع الجزائري فيها تكاليف كبيرة تثقل على كاهل أهل العريس وأهل العروس، وقد أدى وجود كوفيد19 إلى خفض تكاليف الزفاف، حيث لغى العديد من المظاهر التي تقام فقط بدافع التقليد وجعل الأعراس نسخة لا يجب أن يتفوق أحد على الآخر، مما جعل العديد من الشباب ممن عزفوا عن الزواج بسبب كثرة التكاليف إلى الزواج وهذه إحدى الأوجه الإيجابية لجائحة كوفيد 19.

4_2_ **ممارسة الهوايات:** غير كوفيد19 العالم وجعل الكل يجد الوقت لنفسه، للتصالح مع الذات والتعرف عليها عن قرب، فبرزت الهوايات ومورست بسبب توفر الوقت، فبرزت الكتابات الأدبية والشعر والرسم... وغيرها من الهوايات التي كانت منسية بسبب كثرة أشغال الحياة.

الصيني واتضح أن قوة الوعي هو الذرع الوحيد لمواجهة هذه الجائحة⁸

ومنه فكوفيد19 أثر على الواقع العالمي كما أثر على الواقع الجزائري، بفضل تفشيه السريع.

3_ كوفيد19 والتعليم: "يشهد العالم حالياً ظهور

وتفشي فيروس كورونا مما شل كل المؤسسات في الدولة وخاصة المؤسسات التعليمية بكل المستويات، فاضطرت عدة دول: إلى توقيف الدراسة واللجوء إلى الحجر الصحي كإجراء وقائي ضد هذا الفيروس القاتل، فالجزائر سارعت إلى وضع منصات ومواقع لاستكمال: الدراسة عبر نمط التعليم عن بعد. من خلا: عدة قرارات صادرة من وزارة التربية الوطنية و وزارة التعليم العالي لتكيف مع الوضعية الجديدة.

كما أن فرض الحجر الصحي الناتج عن تفشي فيروس كورونا المستجد وضع نظام التربية والتعليم العالي ببلادنا أمام تحديات جمة بين مواصلة التعليم وضمان الجودة وتحقيق المساواة، وبين مختلف تلاميذ وطلاب الطبقات الاجتماعية، في ظل تعطيل المدارس والمعاهد والكليات والانتقال: إلى نظام التعليم عن بعد أو ما يسمى بالتعليم الرقمي أو الإلكتروني، لكن نظام التربية والتعليم العالي في زمن العز: الصحي أو الحجر المنزلي يطرح إشكاليات فيما يخص مدى جاهزية المنظومة التعليمية والإمكانيات المتاحة، التي تتداخل فيها قيم التربية ومكونات التعليم مع الظروف المستجدة لهذا الفيروس الذي عز: الأساتذة عن التلاميذ والطلبة وما تفرضه

❖ بروز المشاركة بين الأهل في أداء الأعمال المنزلية.

❖ القيام بالعديد من الدراسات التي يكون كوفيد19 أحد متغيراتها.

❖ التعليم عن بعد وخلق فرص جديدة للعلم والتعليم.

❖ العمل الإلكتروني وجعل التكنولوجيات الحديثة تأخذ مجالها الإيجابي البناء بدل استخدامها للترفيه فقط.

❖ إدراك قيمة الحياة الطبيعية والتواصل المباشر بالأفراد في ظل وجود التواصل الإلكتروني والجائحة.

خاتمة:

يعد أبرز موضوع موجود على الساحة الواقعية اليوم هو كوفيد 19، هذا الفيروس الذي طغى على العالم، وغير كل مجالاته: الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي، العلمي....

وقد غير كوفيد19 الواقع إلى الجانبين السلبي والإيجابي، وجعل الواقع يبدوا بصورة جديدة في سلوكيات أفرادهم وتفاعلاتهم اليومية.

ومن بين التغيرات السلبية نجد كثرة الموت، الخوف والرعب وحالة الإستنفار الدائمة فقد أصبح كوفيد 19 خطرا يهدد كل البشرية، أما التغير الإيجابي فإن كوفيد 19 جعل الأفراد يحضون بوقت كثير

4_3_تعلم خبرات جديدة: من الجوانب الأخرى المشرفة في ظل وجود كوفيد19، هي تعلم خبرات جديدة والتي من أبرزها تعلم التكنولوجيات الحديثة وآلية العمل بها والتي أصبحت مهمة جدا في وجود كوفيد19، فعن طريق التطبيقات الحديثة كتطبيق Zoom و Google meet يتم التعليم والعمل واللقاءات .

4_4_التباعد الاجتماعي: الإنسان كائن اجتماعي وكوفيد 19 فرض عليه تحقيق التباعد الاجتماعي للحفاظ على سلامته وسلامة من حوله، وهذا التباعد الاجتماعي جعله يدرك قيمة التجمعات مع الأهل و الأقارب والأصدقاء التي في الغالب كنا ننفر منها.

4_5_إصدار الأبحاث والدراسات: كوفيد 19 أحدث المواضيع ومن خلالها برز العديد من الدراسات والأبحاث في كل المجالات: الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية والنفسية وحتى الدينية.

4_ إيجابيات كوفيد19:

جائحة كورونا أو كوفيد19، حققت العديد من الإيجابيات كما ولدت السلبيات، ومن خلال هذه الدراسة الوصفية نلخص إيجابياتها في:

- ❖ توفر الوقت للذات والأهل .
- ❖ تخفيض تكاليف المناسبات الاحتفالية.
- ❖ ممارسة الهوايات والمواهب وتنميتها.
- ❖ تعلم خبرات جديدة في كل المجالات.

❖ ضرورة العمل على استثمار التكنولوجيا في العمل والعلم وتحقيق التنمية.

المراجع:

- 1_ عزت السيد احمد, القيم بين التغير والتغيير: المفاهيم والخصائص والاليات, (مقال), مجلة جامعة دمشق, المجلد 27, ع2, 1, قسم الفلسفة, كلية الاداب والعلوم الانسانية, جامعة تشرين, 2011.
- 2_ عثمانة إلهام, دراحي الخامسة, شلالي وردة, دراسة وصفية تصنيفية تحسيية لكل من فيروس إيبولا وكورونا, المدرسة العليا للأساتذة, القبة القديمة, الجزائر, 2015,
- 3_ شركة السفير, فيروس كوفيد19, وزارة الصحة ووقاية المجتمع, الإمارات العربية المتحدة, 2020.
- 4_ فارح رمزي, وضع الجزائر في ظل جائحة كورونا, دار خيال للنشر, برج بوعرييج, 2020
- 5_ محمد أبطوي, دراسة الوباء وسبل التحرر منه: الأوبئة في الطب العربي وفي التاريخ الثقافي والاجتماعي, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, 2020,
- 6_ محمد أحمد بيومي, أسس وموضوعات علم الاجتماع, دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية, 2007,
- 7_ محمد زايد, أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا, (مقال), مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية, مع09, ع04, 2020
- 8_ مراد بن سعيد, خديجة زياني, التغيير عند مالك بن نبي: دراسة في واقع العالم العربي, (مقال), مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية, ع12, 2018
- 9_ يوسف عناد زامل, سوسيولوجيا التغير : قراءة مفاهيمية (في ماهية التغير واتجاهاته الفكرية), كلية الآداب, جامعة واسط, دت

لاسترجاع علاقاتهم أولاً بذواتهم التي ضاعت في زحمة الحياة، وعلاقاتهم بالآخرين التي كانت علاقات موسمية لأن فرض التباعد الاجتماعي جعلهم يدركون قيمة قريهم مع الأهل والأقارب,, كما أن كوفيد جعل الأفراد يمارسون مواهبهم ويتعلمون العديد من المهارات ويدركون قيمة الحياة الطبيعية.

اقتراحات وتوصيات:

من خلال هذه الدراسة نضع الاقتراحات والتوصيات التالية:

- ❖ يجب على جميع الدول بما فيهم الجزائر أن تتدارك جوانب النقص فيها لأن كوفيد19 اثبت عجز الدول عن إدارة الأزمات.
- ❖ ضرورة تعميق الدراسات والأبحاث ووضع مراكز بحث دائمة الخدمة للعمل على البحث ووضع كل ما هو جديد وحديث حيز الدراسة والبحث.
- ❖ ضرورة وضع خطط بديلة للعمل على مواجهة أي تغيرات في الواقع الاجتماعي.
- ❖ ضرورة النظر للوجه الايجابي للجائحة والعمل على استنباط كل بقعة ضوء موجودة في الأزمة.
- ❖ ضرورة الاهتمام بالتكنولوجيا لأنها السبيل لعدم توقف الحياة في ظل الأزمات مثل ما هو الحال الآن في وجود كوفيد19.

الهوامش:

- ¹ شركة السفير، فيروس كوفيد19، وزارة الصحة ووقاية المجتمع، الإمارات العربية المتحدة، 2020، ص01.
- ² محمد أحمد بيومي، أسس وموضوعات علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2007، ص34.
- ³ عزت السيد احمد، القيم بين التغير والتغيير: المفاهيم والخصائص والاليات، (مقال)، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، ع2، 1، قسم الفلسفة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة تشرين، 2011، ص8.
- ⁴ يوسف عناد زامل، سوسبيولوجيا التغير : قراءة مفاهيمية (في ماهية التغير واتجاهاته الفكرية)، كلية الآداب، جامعة واسط، دت، ص5.
- ⁵ _مراد بن سعيد، خديجة زباني، التغير عند مالك بن نبي: دراسة في واقع العالم العربي، (مقال)، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، ع12، 2018، ص108
- ⁶ _عثامنة إلهام، دراحي الخامسة، شلالى وردة، دراسة وصفية تصنيفية تحسيسية لكل من فيروس إيبولا وكورونا، المدرسة العليا للأساتذة، القبة القديمة، الجزائر، 2015، ص07
- ⁷ محمد أبطوي، دراسة الوباء وسبل التحرر منه: الأوبئة في الطب العربي وفي التاريخ الثقافي والاجتماعي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2020، ص02
- ⁸ فارح رمزي، وضع الجزائر في ظل جائحة كورونا، دار خيال للنشر، برج بوغريج، 2020، ص9/8
- ⁹ _محمد زايد، أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا، (مقال)، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، مج09، ع04، 2020، ص489